(368) وقوله و " بالنجم هم يهتدون " فالنجم هوالكوكب، ويقال: نجم النبت إذا طلع تشبيها بطلوع النجم، وانما قال - ههنا - و " بالنجم " فوحد، وقال فيماتقدم " والنجوم مسخرات " لان النجوم على ثلاثة أضرب: ضرب يهتدى بها مثل الفرقدين، والجدي، لانها لاتزول، وضرب هي الشهب، وضرب هي زينة السماء، كماقال " زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب " (1) فقوله " وبالنجم " يجوز ان يريد به النجوم، فأخبر بالواحد عن الجميع، كماقال " او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء " (2) والنجم في قوله " النجم الثاقب " (3) يريد الثريا فقط " والنجم اذا هوى " (4) يعني نزول القرآن إذا نزل به جبرائيل (ع) وقوله " والنجم والشجر يسجدان " (5) يريد كلما نجم من الارض اي نبت، مما لايقوم على ساق كالبطيخ والقرع والضغا بيس وهو الفتاء الصغار، ويشبه الخسيس بالضغبوس أنشد ابن عرفة: قد جربت عركي في كل معترك * غلب الاسود فمابال الضغابيس (6) قوله تعالى: (أفمن يخلق كمن لايخلق أفلا تذكرون (17) وإن تعدوا نعمة ا لاتحصوها إن ا لغفور رحيم) (18) آيتان بلاخلاف. في هذه الآية رد على عباد الاصنام والاوثان بأن يقال: أفمن يخلق ماتقدم ذكره من السموات والارض والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من أنواع

---

(1) سورة الصفات آية 6 (2) سورة النور آية 31 (3) سورة الطارق آية 3 (4) سورة النجم 53 آية 1 (5) سورة الرحمن آية 6 (6) البيت لجرير ديوانه (دار بيروت) 251 واللسان (ضغبس) وقدروي (الرجال) بدل (الاسود).